الناس فاذا اعمل الحسنات تزيل حسناته سياته فاذا زالت انشرح صدره وتوسع
رزقه وسهل امره واحبه الخلق ومعنى قوله حتى يخرج الى الارض انحلت
وانفكت حتى تسقط تلك الدرع ويخرج صاحبها من ضيقها فقوله يخرج
الى الارض كناية عن سقوطها طب عن عقبة بن عامر ظاهره انه لا يوجد
مخرجا لاعلا من الطبرانى ولا لاحق بالعزو منه اليه وانه لا علة فيه والامر
بخلافه اما الاول فقد رواه الامام احمد بهذا اللفظ عن عقبة واما الثانى
فلان فيه ابن لهيعة .

ان مجوس هذه الامة اى الجماعة المحمدية المكذبون اى القوم المكذبون
باقدار الله بفتح الهمزة جمع قدر بفتحتين القضا الذى يقدره الله تعالى
كامن بما فيه ان مرضوا فلا تعودوهم اى لا تزوروهم فى مرضهم واذا
كانوا مجوس هذه الامة فينبغى معاملتهم بالجفا وترك الموالاة والصفا
وحينئذ ان ماتوا فلا تشهدوهم اى لا تحضرون جنايزهم وان
لقيتموهم فى نحو طريق فلا تسلموا عليهم قال الطيبى لفظة هذه اشارة
الى تعظيم المشار اليه والى النعى على القدرية والتعجب منهم اى انظروا الى
هولاى كيف امتازوا من هذه الامة بهذه الصفة الشنيعة حيث نزلوا
من اوج تلك المناصب الرفيعة الى حضيض السفالة والرذيلة جعلهم مجوسا
لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس القايلين بالاصلين النور والظلمة ه عن
محمد بن المصفى عن بقية عن الاوزاعى عن ابن جريج عن ابى الزبير عن جابر
ابن عبد الله قال ابن الجوزى حديث لا يصح واطال فى بيانه وهذا الحديث
مما انتقده السراج القزوينى على المصابيح وزعم وضعه ونازعه العلائى
ثم قال مدار الحديث على بقية وقد قال فيه عن الاوزاعى والذى استقر
عليه الامر من قول الايمة ان بقية ثقة فى نفسه لكنه مكثر من التدليس عن
الضعفا والمتروكين بسقطهم ويعنعن الحديث عن شيوخهم فلا يحتج من
حديثه الا بما قال فيه حدثنا او اخبرنا او سمعت لا عن وقال الذهبى هذا
من الاحاديث الضعيفة وفى الباب عدة احاديث فيها مقال .

ان محاسن الاخلاق مخزونة اى محرزة عند الله تعالى اى فى علمه وفى
هذه العندية من التشريف ما لا يخفى فاذا احب الله عبدا منحه اى اعطاه
خلقا حسنا بان يطبعه عليه فى جوف امه او بفيض على قلبه نورا فينشرح
صدره للتخلق به والمداومة عليه حتى يصير بمنزلة الغريزى فاعطاوه
الخلق الحسن اية محبة الله له والخلق الحسن الصادر من العبد دليل طيبه
المقتضى لمحبة ربه له والله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا كما ان من صدر عنه الخلق

النبى

النبى دليل على خبثه المقتضى لبغض ربه له اعاذنا الله من ذلك الحكيم الترمذى
عن العلا بن كثير مرسلا وهو الاسكندرانى مولى قريش ثقة عابد .

ان مريم بنت عمران الصديقة بنص القران هى من ذرية سليمان عليه السلام
بينها وبينه اربعة وعشرون ابا سالت الله تعالى ان يطعمها لحما لا دم فيه
اى سايل فاطعمها الجراد تمامه عند الطبرانى فقالت اللهم اعشه بغير رضاع
وتابع بينه بغير شياع انتهى لعل المصنف اغفله ذهولا وفيه حل اكل الجراد
وشرع من قبلنا شرع لنا اذا ورد فى شرعنا ما يقرره وقد ورد فيه اخبار
منها خبر احل لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وبفرض
كونه موقوفا على ابن عمر فى حكم المرفوع كما مر وخبر الجراد اكثر جنود الله لا اكله
ولا احرمه صريح فى حله خلافا لمن وهم وانما لم ياكله لعذر كالضب بل روى
ابو نعيم انه اكله عق عن ابى هريرة ورواه الطبرانى عن ابى امامة وكذا الديلمى .

ان مسح الحجر الاسود اى استلامه بيده اليمنى ومثله موضعه والركن اليمانى
يحطان الخطايا حطا اى يسقطانها او ينقصانها واكده بالمصدر اشارة
الى تحقق ذلك قال فى المصباح كفرح حططت من الدين اسقطت واستحطه
من الثمن كذا فحطه وانحط السعر نقص قال الزمخشرى من المجاز حط الله
اوزارهم وحط الله وزرك وانحط السعر نقص قال الزمخشرى انتهى
والمراد بالخطايا الصغاير كما هو قياس النظاير وفيه ندب استلام الحجر والركن
اليمانى لكن الحجر يستلمه بيمينه ثم يقبلها ثم يقبله والركن اليمانى يستلمه ثم
يقبل يده ولا يقبله ويفعل هذا فى ابتدا كل طوفة والاولى اكد حم عن
ابن عمر بن الخطاب .

ان مصر بمنع الصرف للعلمية والعجمة ستفتح اى سيغلب عليها المسلمون
ويملكونها قهرا يقال فتح السلطان البلاد غلب عليها وتملكها قهرا فانتجعوا
خيرها اى اذهبوا اليها لطلب الربح والفايدة فانها كثيرة المكاسب لا سيما
الجانب الغربى منها كما هو مصرح به فى خبر ياتى واذا حصلتم على الربح فارحلوا
عنها ولا تتخذوها دارا اى محل اقامة فانه يساق اليها اقل الناس
اعمارا فان قلت الاجال مقدرة والاعمار محصية مقررة فما فايدة
الامر بمنع الاقامة بها قلت جاز ان يقال انه يكون مكتوبا فى اللوح او
الصحف انه لم يقم بها عاش طويلا وان قطن بها قصر هو انها مزاجه
فهلك فايدة القايمة على الالسنة فى قوله سبحانه ساريكم دار الفاسقين
انها مصر قال ابن الصلاح وهو غلط نشا عن تصحيف وانما قال بعض
المفسرين دار الفاسقين مصيرهم فصحف بمصر تتمة اخرج الطبرانى عن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)